المحور الرابع / الفصل الثّالث: سياسة مكافحة البطالة

أولًا: البطالة: مفهومها، أشكالها وانعكاساتها

1- تحديد مفهوم البطالة:

البطالة هي وضع كلّ شخص لا عمل له ويبحث عن عمل. فيسمّى عاطلًا عن العمل.

ولكي يكون الشخص عاطلًا عن العمل غير إراديٍ يجب أنّ تتوفّر فيه أربعة شروط أساسيّة:

- يجب أن يكون من دون عمل.
- يجب أن يكون في سن العمل، أي أن يتراوح عمره ما بين 15 و 64 سنة، لأن ما دون 15 سنة هو سن الطفولة ضمن فئة التعليم الإلزامي في العديد من الدول وفوق الـ 64 سنة هي فئة التقاعد.
- يجب أن يكون قادرًا على العمل (أي أن يكون بصحّة جيّدة وخالٍ من أيّة إعاقة ذات درجة عالية).
- يجب أن يبحث عن عمل أيّ أن يكون منكبًّا على البحث عن عمل.

- احتساب معدّل البطالة

يمكن قياس معدّل البطالة وفق المعادلة الآتية:

$$\text{معدّل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل غير إراديٍ}}{\text{القوى العاملة الإجماليّة}} \times 100$$

والقوى العاملة الإجمالية = القوى العاملة فعليًا + العاطلون عن العمل غير إراديٍ

2- أشكال البطالة:

تأخذ البطالة عدّة أشكال. نذكر في ما يأتي أهمّها:

أ - البطالة الظرفيّة: تحدث بسبب ظرف اقتصادي رديء، مثل أزمة اقتصاديّة تتمثّل بالانكماش أو الكساد أو بسبب أحداث أمنيّة أو حروب، فتتراجع الاستثمارات وبالتالي تنخفض فرص العمل التي تخلقها المنشآت الاقتصاديّة وتتفشّى البطالة. وتزول هذه البطالة مع زوال الظّرف الاقتصادي الذي خلّفها أيّ مع عودة الاستثمارات والنمو الاقتصادي.

ب- البطالة البنيويّة: تحدث بسبب التضارب أوالتفاوت بين طبيعة الطلب وطبيعة العرض في سوق العمل، أيّ أن العمل المطلوب لا يتناسب مع العمل المعروض في السوق، أي أنّ المنشآت الاقتصادية تطلب اختصاصات ومهارات معينة، بينما التعليم الجامعي والمهني يعدّان لاختصاصات مغايرة (مثال: مهندسة ميكانيك عاطلة عن العمل ومطلوب مهندسة مدنيّة).

ج - البطالة المقنّعة: تحدث عندما يكون عدد العاملين في بعض القطاعات أكثر من عدد العمّال الذين تحتاجهم هذه القطاعات وتكون إنتاجيّتهم ضعيفة، وفي حال تمّ فصلهم من العمل أو الاستغناء عنهم لا يتأثّر النشاط الاقتصادي ولا يتراجع عمل هذه القطاعات (تتفاقم هذه الظاهرة في الدول النامية في الإدارات التابعة للقطاع العام حيث يوجد عدد فائض من الموظفين أي ورم وظيفي).

د - البطالة الموسميّة: تحدث بسبب توقّف بعض الأعمال في فصول معيّنة من السنة كالمسابح، أماكن التزلّج وبعض الأعمال الزراعيّة.

هـ - البطالة التقنيّة: تحدث بسبب إنقطاع في عمليّة الإنتاج بسبب أعطال في الآلات والمعدّات يستدعي توقيف العمل.

و- البطالة التكنولوجيّة: تحدث بسبب التطوّر التّكنولوجي وحلول الآلة مكان الإنسان.

3- انعكاسات البطالة:

للبطالة انعكاسات سلبيّة على أكثر من صعيد:

- **على الصّعيد الاجتماعي**: البطالة تؤدّي إلى الفقر وانخفاض في مستوى المعيشة للعاطلين عن العمل وللأشخاص الذين هم على عاتقهم، فضلًا عن أنّها تؤدّي أحيانًا إلى انخفاض في المرتبة الاجتماعيّة للعاطلين عن العمل فضلاً عن ميلهم نحو الانحراف الاجتماعي (سرقة – قتل – عنف ...)
- **على الصّعيد الدّيموغرافي**: البطالة تُؤدّي إلى نزف ديموغرافي يتمثل من جهة بارتفاع سنّ الزواج و معدّل العزوبيّة، وبالتالي إلى تدنٍّ في معدّل الولادات، ومن جهة أخرى بهجرة كثيفة إلى الخارج.
- **على الصعيد الاقتصادي**: البطالة هي بمثابة هدر لرأسمال بشري كفؤ مُكلِف جدًّا للدّولة و للأسر التي موّلت إعدادَه تربويًّا ولم تعطَ له الفرصة للمساهمة في الإنتاج. كما أن البطالة ← انخفاض المداخيل ← انخفاض القدرة الشرائية ← انخفاض الطلب على الاستهلاك ← انخفاض الاستثمار ← انخفاض الانتاج ← انخفاض النمو الاقتصادي.
- **على الصعيد المالي**: البطالة مُكلفة لخزينة الدولة / إمكانيّة ارتفاع العجز في موازنة الدولة خاصّة في الدول التي تدفع تعويضات بطالة للعاطلين عن العمل.

ثانيًا: سياسات مكافحة البطالة

1 - السّياسة الكلاسيكيّة

السياسة	الوسائل	شكل البطالة التي تعالجها	الانعكاسات السلبية	الهدف منها
السياسة الكلاسيكية	استحداث مؤسّسة وطنيّة للاستخدام تفتح مكاتب لها في كافّة المناطق تستقبل طلبات العاطلين عن العمل، وعروض العمل من المنشآت الاقتصاديّة التي لديها وظائف شاغرة ثم تحاول التوفيق بين طلبات العمل وعرضه	البطالة الظرفية.	مكلفة لخزينة الدولة في الدول التي تدفع تعويضات البطالة للعاطلين عن العمل.	مكافحة البطالة الظرفية.

2 - السّياسة النّاشطة في مجال اليد العاملة

السياسة	الوسائل	شكل البطالة التي تعالجها	الهدف منها
السياسة الناشطة في مجال اليد العاملة	إعادة تأهيل وتدريب العاطلين عن العمل لإكسابهم المهارات التي يطلبها سوق العمل وإعدادهم في الاختصاصات المطلوبة من المنشآت الاقتصاديّة	البطالة البنيوية	إزالة التعارض بين طبيعة الطلب والعرض في سوق العمل (مكافحة البطالة البنيوية)

3 – سياسة الحفاظ على فرص العمل القائمة:

السياسة	الوسائل	شكل البطالة التي تعالجها	الانعكاسات السلبية	الهدف منها
سياسة الحفاظ على فرص العمل القائمة	دعم أو تأميم المنشآت الاقتصاديّة المعرّضة للإفلاس وامتلاكها من قبل الدولة أو تقديم الدعم الماليّ لها	البطالة الظرفية	مكلفة لخزينة الدولة	الحفاظ على فرص العمل فيها

4 – سياسة إيجاد فرص عمل جديدة:

السياسة	أشكال هذه السياسة	شكل البطالة التي تعالجها	انعكاسات السلبية	الهدف منها
سياسة إيجاد فرص عمل جديدة	حثّ المنشآت التابعة للقطاع الخاص على خلق فرص مقابل منحها إعفاءات ضريبيّة وقروض ميسّرة	البطالة الظرفية	مكلفة لخزينة الدولة	معالجة البطالة الظرفية
	تحقيق نهوض اقتصادي عبر تعزيز الطلب على الاستهلاك عبر زيادة الأجور، تخفيض		- قد تولّد تضخمًا ماليًّا	

Be Smart ACADEMY

	معدّلات الفائدة على القروض المعدّة للاستهلاك، زيادة التقديمات الاجتماعيّة، ...إلخ		- قد تؤدّي إلى حدوث عجز في الميزان التجاريّ - قد تؤدّي إلى حدوث عجز في الموازنة العامّة.	
	زيادة عدد الوظائف في الإدارات العامّة ولو لم تكن هذه الإدارات بحاجة إليها.		تزيد النفقات العامّة وتؤدّي إلى عجز في الموازنة العامّة وتخلق بطالة مقنّعة.	

5 – سياسات متفرّقة:

السياسة	أشكال هذه السياسة	شكل البطالة التي تعالجها	الانعكاسات السّلبيّة	الهدف منها
سياسات متفرّقة	تخفيض العدد القانونيّ لساعات العمل الأسبوعيّة الذي يؤدّي إلى خلق فرص عمل.	البطالة الظرفية	تؤدّي إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج وتؤدّي إلى انخفاض القدرة التنافسيّة للمنشأة الاقتصاديّة.	معالجة البطالة الظرفية
	تخفيض سنّ التقاعد ممّا يؤدّي إلى خلق فرص العمل.		تخلق عجزًا في الصناديق الضامنة اجتماعيًّا التي تدفع التعويضات، ولإزالة هذا العجز تضطر هذه الصناديق إلى رفع الاشتراكات التي تقع على عاتق المنشآت الاقتصاديّة ممّا يؤدّي إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج وانخفاض القدرة التنافسيّة للمنشآت.	
	تمديد سنوات التعليم الجامعيّ والمهنيّ ممّا يُؤدّي إلى انخفاض الوافدين الجُدُد إلى سوق العمل.		مكلفة للدولة والأسر	

Be Smart ACADEMY

6 – السياسات الليبراليّة الحاليّة لمكافحة البطالة:

السياسة	أشكال هذه السياسة	شكل البطالة التي تعالجها	الهدف منها
السياسات الليبراليّة الحاليّة لمكافحة البطالة	تعزيز القدرة التنافسيّة للعرض من خلال: - تخفيض معدّلات الفائدة على القروض المعدّة للاستثمار. - تخفيض الأعباء الماليّة والضرائب على كاهل المنشآت الاقتصاديّة. - مكافحة التضخّم الماليّ الذي يؤدّي إلى انخفاض أسعار الموادّ الأوليّة. - تثبيت الرواتب والأجور - توفير السوق التنافسيّة الكفيلة بإجبار المنشآت على التجديد في آلاتها ومعدّاتها.	البطالة الظرفية	معالجة البطالة الظرفية
	جعل القوانين المتعلِّقة بعمليّة الصرف من الخدمة أكثر ليونة.		
	إلغاء الحدّ الأدنى للأجور.		

7 – سياسة الخصخصة:

السياسة	الوسائل	شكل البطالة التي تعالجها	الانعكاسات السلبية	الهدف منها
الخصخصة	- B.O.T - B.O.O	البطالة المقنعة	- الاحتكار في ظل غياب المنافسة - حدوث بطالة	مكافحة البطالة المقنعة